الرجل يابى صدور مثل ذلك عنه لكن الهوى يوجب اكثر من ذلك وقوله ونقل
عن مالك سماعه وليس بالمعروف عند اصحابه كان لم يطالع تفسير القرطبي في
سورة الروم ولا المسالك لابن فضل الله في مبحث المفتيين المأخوذ عنه
وذلك المحكى بانه اشتباه فان شخصا اسمه مالك في زمن الامام كان
مغنيا ويفرض صحة ذلك وهو بعيد جدا فالعبرة باجلاء احوال الائمة واقوالهم
والحاصل انه لا حجة له في هذا النقل عن مالك مطلقا فكان اللايق سوقه
امامه عن هذا الذي اشار اليه ونقله عنه ابن العربي في شرح الترمذي
ما يوهم الحل وليس كذلك كما هو ظاهر بادنى تامل وما مثال هذا الامام
في امثال العوام الغريق يتعلق بالقش وقوله حكى اباحته الماوردي من بعض
الشافعية هذا من غاية التدليس والبهت فان الماوردي عقب هذه الحكاية
بتزييف هذا القول وابطاله وكان هذا الرجل ظن ان احدا لا يتعقب كلامه
ولا يرد عليه وليس كذلك فقد لخبر الصادق المصدوق انه لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة اي قريبا لا يضرهم من خالفهم وبان
الله تعالى وعده بان كل زمن يوفق الله تعالى فيه عددا لا يحملون العلم
ويبقون عنه تحريف الغالين والحاد الملحدين وشبه المبطلين وقوله ونقل
عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي انه كان مذهبه وانه مشهور عنه وان لم ينقل
عن احد من العلماء انكره عليه ابن طاهر المقدسي جوابه ما سبق ان هذا
النقل عنه عن هذا العالم الرباني كذب صريح كيف والشيخ مصرح بتحريم
سماع العود وانه لا خلاف فيه في كتب الفقه ومن ثم بالغ العلماء في
تكذيب ابن طاهر في ذلك وان هذا من خرافاته وكذباته الشنيعة التي
تصدر عن الحجازفة ورقة الديانة ومن مبالغته في تكذيبه قوله انه كان
مشهورا عن الشيخ وانه لم ينقل عنه احد من العلماء انه انكر عليه ومن تدليس
هذا الرجل المنا قل عن ابن طاهر انه نقل تكذيبه ولم ينقل تكذيب العلماء له في
هذا النقل ومبالغتهم في الرد عليه قوله وكان ابراهيم بن سعد من
علماء المدينة يقول باباحته ولا يحدث حديثا حتى يضرب به جوابه
هذا من جملة الكذب ايضا على ابراهيم بن سعد وقد مر ان نقل اباحة
الغناء عنه شاذ على انه لو فرض صحته ذلك عنه لم يجز لاحد تقليده
للاجماع على انه لا يقلد الا مجتهدا وابراهيم هذا ليس من اهل الاجتهاد
كما مر عن القرطبي فهذا النقل غير مفيد ولو فرض صحته عنه فكيف

وهو

وهو لو صح وتامل مجازفته هذا الرجل كيف اله دان يعارض القرطبي بمجرد
زعمه فقال وابراهيم بن سعد احد شيوخ الشافعي ومروي عنه البخاري
وهو امام مجتهد مشهور عدل بارد ده مامون وهذا كله من الخرف
والكذب والتدليس فانه كونه شيخا للشافعي وغيره لا يقتضي بل ولا يدل من
وجه قريب ولا بعيد انه مجتهد ولم اخذ الشافعي من غير مجتهد ومروي
البخاري عن جاهل بمراتب الاجتهاد فضلا عن التحلي بها فذكرت ذلك غباوة
محضة وقوله وهو امام مجتهد هذا كذب عنه لانه اذا تعارض قول هذا
انه مجتهد وقول القرطبي انه غير مجتهد من الذي يعتمد قوله من الرجلين
فشتان ما بينهما لا سيما وهذا الرجل امر في هذا الكتاب بمتابعته خبيثين
مبتدعين كذابين ابن حزم وابن طاهر كل ذلك لترويج مقالته الفاسدة
وشبهته الكاسدة وتامل مجازفته ووقوعه في حق كل العلماء بحكايته عن
ابراهيم بن سعد انه لما ضرب بالعود بين يدي هارون الرشيد قال له
يا ابراهيم من قال بتحريم هذا من علمائكم قال من ربطه الله يا امير المومنين
اه فهذه الحكاية لا تصدر عن ادنى السوقة في حق العلماء فكيف استباح هذا
الذي يزعم الدين والتصوف ان يحكي ذلك ويشهره للعوام ليس ذلك الا لان
الجنة القبيحة بسماع الاوتار اخرجته عن حيز الصيانة الى حيز الخيانة وعن سمات
الادب الى سمات العطب ولم لا وقد وقع في حق كل العلماء وباء بسبب ذلك
الخسران والبوار والعمى وكيف يعد هذا مساغ هذا الرجل ان يحتج على العلماء
بكلام مغفل يضرب العود بين يدي ظالم سب العلماء كلهم لاجل ان يرتضيه
ويحسن له قبيحه وكيف يعقل ان يقبل منه ووصف ابراهيم هذا بتلك الاوصاف
العلية مع هذه المرتبة الدنية اذ غايته انه مغن عواد لظالم وهذا كله بتقدير
صحة ذلك عن ابراهيم ولا فقد مر ان هذا الرجل انما يعتمد كذب مثل ابن
طاهر الخبيث والقبيح ويظنه حجة لان هواه اعماه واصمه حتى لم يفرق بين
الحسن والقبيح بل لا يالف الا القبيح لانه الموافق لهواه وقوله ونقل الامام الماوردي
عن ابن عبد الحكم انه مكروه جوابه ان مراده انه مكروه كراهة تحريم وقوله
وحكى عن الامام عز الدين بن عبد السلام انه مباح هذه الحكاية كذب صريح
كيف وهو مصرح في كتبه بخلافه اه المراد منه بحذف كثير تركناه خوف
السامة ولو ظفرت بعبارة هذا التاليف قبل المراجعة والتعب لاستغنيت
بها فانها وافية كافية وفيها محاسن كثيرة تركت نقلها خوف الملل ومن

Copyright © King Saud University